Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في مدحه وذمّ الظلمة .

لئن دافعتُ عن الظلمة فلأنّها ، كما أسلفت ، تلك الرحم العجيبة ، المباركة التي فيها تتجسّد الحياة لتدرج منها إلى النور ، ولكن في جلابيب يغمرها النور ولا يخترقها . وانّه لمن السخافة بمكان أن نحاول هتك الظلمات التي تلتفّ بها الحياة عن طريق البصر الذي لا يستطيع العمل إلاّ بالنور وفي النور . أفما من طريق لنا إلى قلب الحياة غير طريق البصر ؟

أجل . هنالك طريق البصيرة . فالبصيرة هي العين الباطنية التي لا تتكل على نور الشمس والقمر والنجوم ، فلا تعطّلها الظلمات مهما احلولكت وتكاثفت . وهي تستمدّ نورها من قلب الحياة المحجبة أبداً عن البصر . والبصيرة تكون نيّرة ومظلمة . وظلمة البصيرة هي الظلمة الجديرة بمقتنا . وهذه لن تجد في لساني نصيراً ، ولا في قلمي مدافعاً . وأنا لو خُيّرت بين عين كفيفة وقلب بصير لاخترت القلب البصير . على أنّني أوثر أن أكون نيّر العين والقلب معاً . فالعين النيّرة هي الدليل الذي لا بدّ منه للتعرّف إلى الحجب العجيبة التي تتحجّب بها الحياة . والقلب النيّر هو وحده الذي يستطيع هتك تلك الحجب والوصول بنا إلى النور الأزلي الذي لولاه لما كان كون ولا كانت حياة .